تهذيب وترتيب

الإتقان في علوم القرآن

تصنيف

الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

توفي ٩١١ هـ

بقلم

محمد بن عمر بن سالم بازمول

دار الهجرة

للنشر والتوزيع

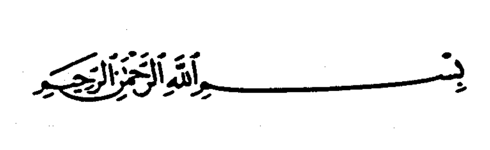
بسم الله الرحمن الرحيم

تهذيب وترتيب

الإتقان في علوم القرآن

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

دار الهجرة للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٩٨٣٠٠٤ (٠٣) الثقبة - ٤٧٩٢٠٥٥ (٠١) الرياض

فاكس ٨٩٥٢٤٩٦ (٠٣)

ص. ب: ٢٠٥٩٧ - الثقبة ٣١٩٥٢

المملكة العربية السعودية

دليل محتويات الكتاب

* هٰذا رقم النوع في وضعه الأصلي على ترتيب السيوطي.

اسم الموضوع	أرقام الصفحات

اسم الموضوع	أرقام الصفحات

اسم الموضوع	أرقام الصفحات

ooooo

مقدمة تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله؛ نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شُرور أنفسِنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومَن يُضْلِل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾(١).

﴿يَا أَيُّهـا النَّـاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وبَثَّ مِنْهُمَا رِجالاً كَثيراً ونِساءً واتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقِيباً﴾(٢).

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ

---

(١) اقتباس من سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢) اقتباس من سورة النساء: ١.

ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[1].

أمّا بعد:

فهٰذا تهـذيب وترتيب كتاب «الإتقان في علوم القرآن» تصنيف العلامة الجامع المتفنِّن: جلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي، (ت ٩١١هـ) رحمه الله.

والناظر في كتاب «الإتقان» يجد فيه استطراداً وإطناباً وتتبُّعاً لبعض الفروع والجزئيات، مما يجعل الكتاب ـ بحقٍّ ـ زاخراً بفوائد لا توجد مجموعة في كتاب غيره في موضوعه.

لكن؛ ليس هٰذا بمقصود الكتاب، حيث قال مصنِّفه رحمه الله: والمقصودُ من جميع أنواع هٰذا الكتاب إنما هو ذكر القواعد والأصول، لا استيعاب الفروع والجزئيات[2] اهـ.

كما أنَّ هٰذا الاستطراد والإطنابَ قد يشوِّشُ على مَن يطالع ويبحث عن مبادىء بعض أنواع علوم القرآن فيه.

فاحتاج الكتاب إلى مَن يهذِّبه ويقرِّبه!

فاستخرتُ اللهَ تبارك وتعالى على القيام بتهذيب كتاب «الإتقان» وترتيبه لنفسي ولِمَن يحتاج إليه من طلاب العلم، وتحقيقاً لغرض مصنِّفه الذي صرَّح به في عبارته السابقة.

وقد راعيتُ في ذٰلك ما يلي:

أولاً: حافظتُ على كلام المصنِّف بحروفه إلا ما يقتضيه ربط الكلام.

---

(١) اقتباس من سورة الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١.

(٢) «الإتقان في علوم القرآن» (٢ / ٢٥٩ ـ أبو الفضل).

ثانياً: وضعتُ الزيادات ـ سواء أكانت عناوين أم جُملاً أم ألفاظاً ـ بين عارضتين هٰكذا: [ ].

ثالثاً: اكتفيتُ من الاستطرادات الطويلة ببعض الأمثلة، أحياناً بثلاثةٍ، وأحياناً باثنين، وتارة بواحد فقط.

رابعاً: حذفتُ أغلب ما أورده السيوطي تحت عنوان (فائدة).

خامساً: أعدتُ ترتيب الكتاب، وكان الترتيب على شِقَّين:

أ ـ ترتيب الأنواع من بعضها بعضاً.

ب ـ ترتيب معلومات النوع الواحد من نفسه.

وأعطيتُ لنفسي هنا الحرية في التقديم والتأخير إذا ظهرتْ لي فائدة ذٰلك في عرض محتويات الكتاب وكل نوع.

وحرصتُ في الشِّق الأول من الترتيب على التنبيه إلى رقم النوع في وضعه الأصلي على ترتيب السيوطي.

* * * * *

وحاولتُ ـ بقدر ما أمكنني الوقت ـ خدمة نصِّ الكتاب بما تيسَّر لي مما يلي:

١ ـ عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

٢ ـ تخريج الأحاديث ـ التي أوردها السيوطي ـ بإيجاز شديد غالباً، أحرص فيه على الإشارة إلى مصدر أو مصدرين من الكتب التي خرجت الحديث، وكان جلُّ اعتمادي ـ بعد الله تبارك وتعالى ـ على كتاب «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)

وعلى كُتُب المحدِّث العلامة الإمام بقية السلف الصالح محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله، وعلى كتاب «جامع الأصول» للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد: ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) بتحقيق المحقق الفاضل: عبدالقادر الأرناؤوط، جزاهم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.

٣ ـ إرجاع النقول إلى مصادرها التي رجع إليها السيوطي ـ إن تيسَّر لي ـ، وكنت ـ أحياناً ـ أنقل الكلام الذي ينقله السيوطي من مصدره، أو أصححه منه، خاصة إذا كان السيوطي قد اختصره أو نقله بالمعنى، مع التنبيه على ذلك في الهامش.

٤ ـ التعليق على مواضع يسيرة من الكتاب، خاصّة ما يتعلّق بأمور العقيدة منها، فقد كنت ـ إذا لم أحذف كلامه الذي يخالف فيه أهل السنة والجماعة ـ أعلِّق عليه؛ مبيِّناً الصواب في ذلك ـ حسب علمي ـ، منبِّهاً إلى مخالفة هذا القول ـ الذي حكاه السيوطي أو قاله ـ لما عليه أهل السنة والجماعة.

* * * * *

هذا؛ وقد اعتمدتُ في قيامي بهذا الأمر ـ بعد الله تبارك وتعالى ـ على طبعتين للكتاب:

الأولى: الطبعة التي حققها محمد أبو الفضل إبراهيم، وظهرت في عام (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، وأشير إليها بـ: «الإتقان» (أبو الفضل)، أو: «الإتقان» (الطبعة المحققة).

الثانية: طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، وظهرت في عام (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، وأشير إليها بـ: «الإتقان» (الحلبي)، أو بـ (المطبوعة).

ولم ألتزم بالإشارة إلى الفروق بين الطبعتين إلا في مواضع قليلة.

هٰذا؛ وأسأل الله بأن له الحمد لا إلٰه إلا هو الحنَّان المنَّان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام: أن يتقبَّل مني عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقني القبول في الدُّنيا والآخرة؛ إنه سميع مجيب.

محمد بن عمر بن سالم بازمول

○○○○○